جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

محاضرات البلاغة

الفصل في البلاغة العربية

الماجستير – ادب

محاضرة رقم (2)

إعداد

أ.د. منير محمد الدحام

2025 – 2026م

الفصل

الفصل والوصل في اللغة :

الفصل: القطع، والوصل خلاف الفصل ويعني وصل الشيء بالشيء والوصل في البلاغة عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل ترك العطف.

تعريف الفصل والوصل في البلاغة

- **الفصل** : ترك الربط بين الجملتين؛ إما لأنهما متحدتان صورة (اللفظ) ومعنى، أو بمنزلة المتحدثين، وإما لأنه لا صلة بينهما في الصورة (اللفظ) أو في المعنى.
- **الوصل:** عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل ترك هذا العطف بين الجملتين، والمجيء بها منثورة، تُستأنف واحدة منها بعد الأخرى.
- فالجملة الثانية تأتي في الأساليب البليغة مفصولة أحيانًا، وموصولة أحيانًا.
- **فمن الفصل،** قوله تعالى: (وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ .(فجملة (ادْفَعْ) مفصولة عما قبلها، ولو قيل: وادفع بالتي هي أحسن لما كان القول بليغا.

- **ومن الوصل،** قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)، عطف جملة (وَكُونُوا) على ما قبلها.

مواضع الفصل

الموضع الأول (كمال الاتصال) :أن يكون بين الجملتين اتحاد تام ومعنى متحد، حتى كأنهما شيء واحد، بحيث تنزل الثانية منزلة الأولى نفسها في الحالات الآتية :

أ- **أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى،** بما يشبه أن يكون توكيدا لفظيا أو معنويا، كقوله تعالى: {فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا}، وكقوله: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا .{فالمانع من العطف في هذا الموضع اتحاد الجملتين اتحادًا تاما يمنع عطف الشيء على نفسه ويوجب الفصل.

ب- **أن تكون الجملة الثانية بيانا لإبهام في الجملة الأولى،** كقوله تعالى: {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ .{فجملة: (قَالَ يَا آدَمُ) بيان لما وسوس به الشيطان إليه .

نقول: شكا فلان حاله، قال: لا أجد عملا .قوله بيان لحاله.

قال الشاعر: كفى زاجِرًا لِلمَرءِ أَيامُ دهره تروح له بالواعظات وتغتدي

هنا إيضاح وتفسير وبيان.

ج- **أن تكون الجملة الثانية بمنزلة البدل من الجملة الأولى،** نحو: {وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ .{قال تعالى: {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ .{تفصيل الآيات جزء من تدبير الأمر.

الموضع الثاني (كمال الانقطاع): أن يكون بين الجملتين اختلاف تام في الحالات الآتية :

1. **أن يختلفا خبرًا وإنشاء**، لفظا ومعنى، أو معنى فقط، نحو: حضر أبي، حفظه الله .ونحو: اقرأ، إني مستمع إليك. جملة (حضر أبي) خبر، وجملة: (حفظه الله)، صيغتها خبرية لكن معناها إنشائي؛ لأنها (دعاء)، والدعاء طلب فهو إنشاء، فاختلفت الجملتان في المعنى، أما من جهة اللفظ فمتفقتان .

قال تعالى: {وَأَقْسِطُوا، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ .{قوله: (أَقْسِطُوا) إنشاء (أمر)، وقوله: (إِنَّ اللَّهَ)... خبر .فاختلفت الجملتان في اللفظ والمعنى.

2. **ألا تكون بين الجملتين مناسبة في المعنى ولا ارتباط بينهما**، بل كل منهما مستقلة عن الأخرى، كقولك: علي طالب. السيارة مسرعة؛ فإنه لا توجد مناسبة بين أن يكون علي طالبًا، وسرعة السيارة . وكقول الشاعر:

إنما المرء بأصغريه كل امرئ رهن بما لديه

فالمانع من العطف في هذا الموضع هو التباين بين الجملتين؛ ولهذا وجب الفصل وترك العطف؛ لأن العطف يكون للربط، ولا ربط بين جملتين في شدة التباعد وكمال الانقطاع.

الموضع الثالث (شبه كمال الاتصال): أن يكون بين الجملتين رابط قوي، وكون الجملة الثانية قوية الارتباط بالأولى؛ لوقوعها جوابًا عن سؤال يُفهم من الجملة الأولى، فتُفصل عنها كما يُفصل الجواب عن السؤال .كقوله تعالى: [وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ].

الموضع الرابع (شبه كمال الانقطاع): أن يكون بين الجملة الأولى والثانية جملة أخرى متوسطة بينهما، فلو عطفت الثالثة على الأولى المناسبة لها لَتُوهّم أنها معطوفة على المتوسطة فيترك العطف .بمعنى أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على الأولى لوجود المناسبة، ولكن في عطفها على الثانية خلاف في المعنى المقصود، فيُترك العطف كله؛ دفعًا لتوهم أنه عطف على الثانية، نحو :

وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلا أراها في الضلال تهيم

فجملة (أراها) يصح عطفها على جملة (تظن)، لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة (أبغي بها) فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى، مع أنه غير المقصود؛ ولهذا امتنع العطف بتانا ووجب أيضا الفصل . والمانع من العطف في هذا الموضع أمر خارجي (احتمالي) يمكن دفعه

بمعونة قرينة، ومن هذا ومما سبق يُفهم الفرق بين كل من (كمال الانقطاع) و (شبه كمال الانقطاع.(

الموضع الخامس (التوسط بين الكمالين :(أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط، لكن يمنع من عطفهما مانع، هو عدم قصد اشتراكهما في الحكم الإعرابي .كقوله تعالى: {وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ .{فجملة (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) لا يصح عطفها على جملة (إِنَّا مَعَكُمْ)؛ لأن عطفها يجعلها من مقول المنافقين، في حين هي من مقول الله تعالى؛ لأنها (دعاء عليهم)، ولا تعطف على جملة (قَالُوا)؛ لئلا يتوهم مشاركتها له في التقييد بالظرف، وأن استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوهم إلى شياطينهم، والواقع أن استهزاء الله بالمنافقين غير مقيد بحال من الأحوال؛ ولهذا فصلت.